Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ترقب فاغرة الفم كيفية دخول الاطفال، طريقة تشغيلهم الباب الدوار العجيب، كأنها ترى سحراً خارقاً للعادة!

عندما شعرت بأن دورها قد حان توترت وزاد خفقان قلبها، تأهبت ثم تقدمت في تحفز، ملهوفة إلى أن تفعل مثلهم.. رأتها المدرسة تخطو مثل قطة صغيرة، بفم كثمرة الفراولة، وشريط أحمر عند ذيل الضفيرة، فاندفعت تداعبها، وقبلتها مراراً، ثم حملتها من تحت ابطها إلى الهواء، كريشة خفيفة، لتدخلها عبوراً من فوق السور الحديدي..

فجأة وجدت الطفلة نفسها فوق أرض الحديقة، من غير أن تدفع الباب، من غير النصف دورة، من غير العملية السحرية الخارقة للعادة!!.. لم تعجبها هذه الطريقة الشاذة، وعلى الفور اهتزت ضفيرتها في عنف، وهي ترتجف حنقاً، وتنفجر صارخة محتجة!!.. وجم الأطفال وحملقوا منزعجين!!.. نزلت المدرسة على ركبتيها، كلمتها من خلال قضبان الباب، تسأل في قلق:

ـ حبيبتي، عصفورتي، مذا أبكاك؟!.. ماذا أغضبك؟!

قطعت الطفلة صراخها، نهنهت بكلام عصبي غير مفهوم، وصدرها يرتجف.. بعد أن هدأت سمع الجميع مطلبها:

ـ من الباب مثلهم، أدخل من الباب مثلهم.. ليسوا أحسن مني!